طرق
تعليم التربية الاسلامية

تأليف
الدكتور
محمد عبد القادر أحمد

١٩٩٦

مكتبة النهضة المصرية
لأصحابها حسن محمد وأولاده
٩ شارع عدلي باشا بالقاهرة

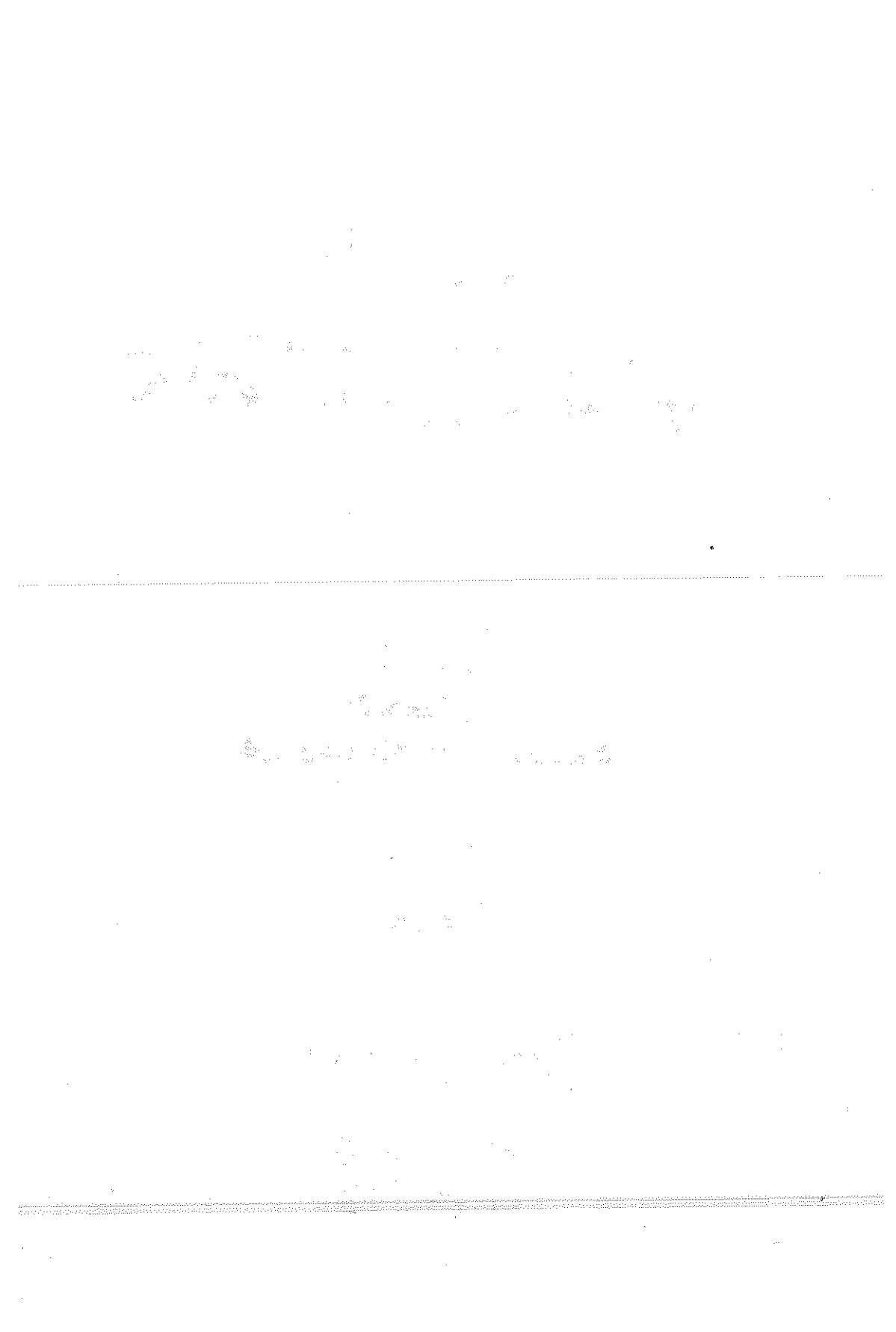

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد :

فيسرنى أن أقدم لتلاميذى وتلميذاتى من طلاب وطالبات الأقسام التربوية فى كليات التربية ، والبنات كتابى فى طرق تعليم التربية الدينية الإسلامية بعد أن قدمت لهم فى خلال عام ١٩٧٩ م كتابى فى طرق تعليم اللغة العربية .

وكنت وعدت طلابى وطالباتى فى مقدمة كتابى فى طرق تعليم اللغة العربية باستيفاء الموضوعات الناقصة فى الطبعات التالية للكتاب ، ومن بينها موضوع طرق تدريس التربية الدينية ، ولكن عندما شرعت أكتب فى الموضوع تبين لى كبر حجمه ، وتنوع فروعه ، لأنه يتناول جوانب كثيرة من الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى تعدد فروع مادة التربية الدينية وضرورة افراد بحث خاص لكل فرع من هذه الفروع . وما يحتاجه كل بحث فى كتاباته من عرض وتوضيح ، وشرح لطريقة تدريسه ، ونموذج للتطبيق عليه ، وقد كان من الصعب على ضغط الموضوعات واختصارها بحيث يأتى هذا الموضوع الواسع ضمن فصل فى كتاب ، لذلك رأيت أن يستقل هذا الموضوع فى كتاب خاص هو ما أتشرف بتقديمه اليوم .

يشتمل هذا الكتاب على أحد عشر فصلا جعلت الأول منها للتعريف

بالدين ، والصلة بين تعليم الدين وتعليم اللغة العربية ، ووظيفة الدين فى حياة الفرد ، وحياة المجتمع ، وأهداف تدريس التربية الدينية وأساليب تدريسها ، وما ينبغى أن يراعيه مؤلفو كتب التربية الإسلامية فى تأليفها .

أما الفصل الثانى فقد ضم بحوثا تتناول واقع الشباب المنحرف عن تعاليم الإسلام ، ودور أجهزة المجتمع المختلفة مثل الأسرة والبيئة ، والمسجد ، ووسائل الإعلام ، والمدرسة فى نشر التعاليم الدينية وتدعيم القيم الروحية . وناقشت أسباب العناية بالتربية الدينية ووسائلها بالإضافة إلى الكتاب من قدوة حسنة تتمثل فى المعلم ، والأسلوب العملى ، والقصة .

وجاء الفصل الثالث مشتملا على تدريس التربية الدينية بحيث كان البدء بتدريس القرآن الكريم ، وأهداف تدريسه ، وطريقة تدريسه ، وآيات التلاوة منه ، وآيات الحفظ ، ونموذج للتطبيق لكل نوع من النوعين .

وأفردت الفصل الرابع لتدريس الحديث النبوى الشريف : أهداف تدريسه ، وطريقة التدريس ، ونموذج للتطبيق عليه .

ويضم الفصل الخامس بحثا فى العقائد : معناها ، وأهداف تدريسها ، ومصادرها ، ونماذج من موضوعاتها ، وتأثيرها فى صلاح الفرد والمجتمع ، وخطوات تدريسها ، ونموذج لتدريس موضوعاتها .

وفى الفصل السادس درست العبادات : معناها وأنواعها . ثم تكلمت كلاما مختصراً عن بعض أنواع العبادات القلبية من مثل ، التوكل على الله والثقة به ، والخوف منه ، والاستعانة به ، ومحبته ، وأثر العبادات القلبية فى سلوك الإنسان وعمله ، وحقها قه ، والإخلاص فيها ، وأثرها فى بناء الحضارة الإنسانية ، وموضوعاتها ، وأهدافها ، وما ينبغى أن يلتفت إليه المعلم

عند تدريسها . وخطوات تدريســـها ، ثم أثبت نموذجا للتطبيق عليه بطريقة الحوار .

واشتمل الفصل السابع على دراسة السير من حيث التأليف فى سيرة الرسول عبر التاريخ ، وسيرة ابن إسحاق ، وابن هشام ، وتهذيب سيرة ابن هشام ، والفهم الخاطىء من بعض المسلمين للسيرة النبوية ، وطريقة تدريسها ، ونموذج لتحضير درس من دروس السيرة للتطبيق عليه ، ثم تمثيلية مستمدة من موضوع من موضوعات السيرة .

أما الفصل الثامن فضم موضوع التهذيب : فكرة عامة عنه ، وطريقة تدريسه ، ونموذج لتحضير درس من دروس التهذيب للتطبيق عليه .

وجاء الفصل التاسع مشتملا على بحث الثقافة الإسلامية ، تعريفها ، وهدف دروسها ، وطريقة تدريسها ، ونموذج لبحث من بحوثها وهو موضوع « التكافل الاجتماعى » .

أما الفصل العاشر فجعلته فى بناء منهج مقترح للتربية الدينية فى مراحل التعليم العام : المرحلة الابتدائية ، والاعدادية ، والثانوية ، ثم فى مرحلة دور المعلمين ، فدرست أهداف التربية الدينية ، ووسائل تحقيق الأهداف ، والقدر المشترك الذى ينبغى أن يسود هذه المراحل وختمت الكتاب بالفصل الحادى عشر وجاء عن جهود وزارة التربية والتعليم فى مصر فى مجال التربية الدينية .

ومع إيمانى الكبير بأهمية الطريقة لتوصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ إلا أننى بالنسبة لتدريس مادة التربيـة الدينية أكثر إيمانا بدور المعلم القدوة الذى يستطيع أن يطبع فى نفوس تلاميذه معانى الإسلام ويحملهم على محبته ، والدعوة إليه ، والانطباع به ، وصياغة نفوسهم وسلوكهم على هديه ، لأن المعارف الإسلامية تفقد قيمتها إذا لم تنعكس آثارها فى حياة التلميذ وتصرفاته ، وهذه هى مهمة المدرس .

فليكن معلم التربية الدينية نموذجا طيبا ، وقدوة حسنة لتلاميذه ، فإن القول وحده لا يكفى ، وقديما قيل لسان الحال أبلغ من المقال .

والله الموفق للصواب والهادى لأقوم طريق

وعليه قصد السبيل

متامفاى — مراوى بالفلبين

فى ١٥ من رمضان ١٤٠٠هـ

٢٧ من يوليـــة ١٩٨٠م

محمد عبد القادر احمد

الفصل الأول

- تعريف الدين .
- الصلة بين تعليم الدين وتعليم اللغة العربية .
- وظيفة الدين فى حياة الفرد .
- وظيفة الدين فى حياة المجتمع .
- أهداف تدريس التربية الدينية الإسلامية .
- أساليب تدريس التربية الدينية الإسلامية .
- ما ينبغى أن يراعيه مؤلفو كتب التربية الدينية الإسلامية .

تعريف الدين

١ — يعرف بعض فقهاء الدين بقولهم : « الدين وضع إلهى يحسن الله تعالى به إلى البشر على لسان واحد منهم لا كسب له فيه ولا صنع » .

٢ — والواقع أن هذا التعريف يحتاج إلى توضيح ، وتوضيحه يكون برجوعنا إلى استعمالات كلمة « الدين » فى القرآن الكريم لنستخلص منها المعنى الكامل لكلمة الدين وبه يتضح التعريف الذى قاله الفقهاء .

وإذا رجعنا إلى القـــرآن الكريم فى استعمالاته لكلمة الدين ، ظهر لنا أمران :

الأمر الأول :

ان القرآن الكريم استعمل كلمة (دين) بمعانيها اللغوية عند العرب ، فتكون هذه المعانى بعض ما يريده القرآن الكريم من كلمة دين ، فمن هذه المعانى ما يأتى :

(ا) الجزاء والحساب ، قال تعالى : « مالك يوم الدين » أى يوم الحساب والجزاء .

(ب) القانون والنظام الفكرى والعملى والأحكام وطرائق العبادة وبهذا المعنى وردت كلمة الدين فى قوله تعالى : « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » .

(جـ) الإذعان والخضوع والطاعة ، قال تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » أى مخلصين له الإذعان والخضوع والطاعة .

الأمر الثانى :

واستعمل القرآن الكريم كلمة « الدين » بمعنى واسع جدا يشمل جميع المعانى السابقة وزيادة عليها ، استعملها بمعنى النظام الكامل للحياة فى مختلف النواحى ، والموضوع من قبل ذى سلطة عليا تكافىء الإنسان على طاعته لهذا النظام أو تمرده عليه . وبهذا المعنى الواسع وردت كلمة (الدين) فى قوله تعالى : « إن الدين عند الله الإسلام » وقوله تعالى « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » .

١ — (فالدين) فى هذه الآيات جاء بمعنى النظام للحياة فى مختلف النواحى ، كما أن هذه الآيات تقرر أن الدين الحق — بهذا المعنى الواسع — المرضى والمقبول عند الله هو ما وضعه الله تعالى وقام على الخضوع والطاعة له ، وان من يرفض الخضوع لله تعالى ويتبع غير دينه الحق الذى وضعه للحياة فسيصيبه الخسران فى الآخرة وهذا المعنى الأخير للدين هو المعنى المقصود من كلمة دين عند اطلاق هذه الكلمة . فإذا قلنا (الدين) فنريد به النظام الكامل للحياة فى جميع النواحى الاعتقادية والأخلاقية والعبادية والعملية ، الذى شرعه الله للبشر وأمرهم باتباعه والتقيد به خضوعاً لله ، وطاعة له ، وان الله سيكافئهم فى الآخرة على طاعتهم لهذا النظام أو تمردهم عليه ، وهذا هو تعريف الدين .

تدريس التربية الدينية

الصلة بين تعليم الدين وتعليم اللغة العربية :

تتجه غالبية الدول العربية إلى الأخذ بنظام تكليف معلم اللغة العربية بتدريس مادة التربية الدينية ، ولا تفرد لتدريسها معلما خاصا . وهناك صلة وثيقة بين الدراسات العربية ، والدراسات الإسلامية فكثير من الأمثلة والموضوعات التي يسمعها التلميذ فى حصص الدين متصلة بما يسمعه فى حصص اللغة العربية ، وهذه الصلة ليست حديثة بل قديمة قدم التاريخ الإسلامى ، فالقرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامى وكتاب الدين الأول هو كتاب العربية الأول ، وأحاديث الرسول ﷺ المرجع الثانى فى الدين هى فى الوقت نفسه نماذج للبيان العربى ، بل إن أكبر تطور حققه الأدب العربى إنما هو فى المرحلة الأولى ، مرحلة القرآن الكريم ، والحديث الشريف يوم صار انتشار الإسلام ، وعلى الرغم من أنه تطور حدث فى فترة زمنية محدودة ، لكن آثاره ظلت تتوالد وتنمو على طول الفترات الزمنية الأخرى التى توالت بعد ذلك . إن بين دروس اللغة العربية ودروس التربية الدينية الإسلامية تلازماً من نحو ما وتكاملا من نحو آخر ، وأحدهما يفضى إلى الآخر ويقود إليه ، وتترابط هذه الدروس بتلك هذا الترابط العضوى المتين .

ومن واجبنا كمعلمين للغة العربية أن نؤكد هذه الصلة وتقويها بحيث تثبت اللغة ما يتعلمه التلاميذ فى حصص الدين ، ويدعم الدين ما يتعلمونه فى حصص اللغة يتأتى هذا عن طريق الاهتمام بتحقيق أهداف كل منهما فى الوقت المخصص له ، مع العناية بإبراز الروابط التى بينهما كلما سنحت الفرصة .

ولكن ديننا الإسلامى هو عقيدة أمتنا وهو أثمن ما نملك وينبغى أن

يكون له معلمه المتخصص المؤهل القادر على تدريسه لأن غالبية المعلمين الذين يمارسون تدريسه من خريجى الجامعة بكلياتها ومعاهدها المختلفة وهم غير مخصين به بل تخصصهم تدريس مادة اللغة العربية . ويضاف إليهم تدريس بعض حصص الدين ليكمل نصابهم فى عدد الحصص المقررة . ونحن ننادى هنا بضرورة الاهتمام بمنهج إعداد معلم اللغة العربية فى الكليات المتخصصة بحيث يضاف إلى هذا المنهج بعض المواد الإسلامية بدرجة كافية تسمح بتخريج معلم يمكنه الاضطلاع بمسئولية تدريس حصص التربية الدينية فى المدارس .

ومن واجب كليات التربية التى تعنى بإعداد معلم اللغة العربية أن تحرص منذ سنوات إعداده الأولى على تزويده ببعض الدراسات الإسلامية التى تمكنه فى المستقبل من تدريس التربية الدينية بالدرجة المطلوبة وأن تتابع تزويده على نحو عملى ، فنصل بين الدراسات الأدبية والدراسات الإسلامية كلما وجدنا فرصا لهذا الوصل ، فمثلا عند دراسة الأخبار الأدبية ذات الأسانيد ، نقارن بينها وبين أسانيد الحديث ، وإمكانية تحقيق النصوص الأدبية لو أننا أفدنا مما وصل إليه المحدثون من طرق الجرح والتعديل .

وفى دراسة النصوص الأدبية يجب أن نصل دائما بين تطور الأساليب ، وبين الأسلوب القرآنى وأن نتبين أثره على النثر وعلى الشعر . ولكن الملاحظ وجود فراغ كبير بين الخريجين وبين الدراسات الإسلامية اللازمة لهم ، وعلى الرغم من وجود بعض هذه الدراسات الإسلامية فى كليات إعداد المعلمين إلا أنها ليست بالقدر المطلوب الذى يضمن لنا تخريج معلم يمكنه أن يتصدى لحمل هذه التبعة .

وتحتج كليات التربية بأنها لا تجد المكان المناسب لهذه المواد خلال السنوات الأربع المزدحمة . وفى رأيى أن من الممكن أن تصفى الدراسات

الإسلامية فتقتصر على ما يحقق الفائدة دون طغيان على أصل الدراسات العربية . وأن يكون رائدنا القناعة الواعية ، وتغليب المصلحة على الهوى والنزعات الأخرى ، وأن ننطلق من المسلمات العلمية لا من المناقشات الجدلية .

وظيفة الدين فى حياة الفرد :

— يسد الدين حاجة أصلية فى حياة الفرد ، ويملأ فراغا فى نفسه ، لا يملأه شيء آخر لأن الإنسان يعيش فى هذا الكون الفسيح العجيب فتبهره مخلوقاته المتنوعة فى السماء الأرض ، ويرى الناس يأتون ويذهبون ، فيسأل نفسه : من أوجد هذا الكون ؟ ومن أين جاء الإنسان ؟ ولماذا جاء إلى الحياة ؟ وإلى أين يسير ؟ وما علاقته بهذا الكون ؟ وما مصيره بعد الموت ؟ هذه الأسئلة وردت على ذهن الإنسان فى القديم والحديث ، وحاول أن يعرف الإجابة الصحيحة لها ليطمئن بها ، ويسير على هديها ولكن عقل الإنسان مهما نضج واتسع فهو عاجز وقاصر بمفرده عن الوصول إلى هذه الأجوبة الصحيحة ، وإنما يمكنه ذلك عن طريق تلقى دين الله الحق المبلغ إليه بواسطة رسل الله .

إن كل فرد من بنى الإنسان يشعر شعوراً قويا مهما قوى عقله ، أو ضعفت فطنته بأنه مغلوب لقوة أرفع من قوته ، وأنه محكوم بإرادة عالية تصرفه وتصرف العالم بأسره ، وتشعر كل نفس بأنها مسوقة لمعرفة تلك القوة العظمى فتطلبها من حسها تارة ، ومن عقلها تارة أخرى ، ومن الناس من يتمثلها فى بعض الكائنات ، ومنها من رق وجدانه ، ونفذت بصيرته ، وارتقى فكره فوصل إلى معرفة هذه القدرة الباهرة على حقيقتها وأنها قدرة واجب الوجود ، لكن غمضت عليه أسرار كثيرة من صفات واجب الوجود فلم يسلم من الخطأ فيما يعتقده فى شأن الله تعالى فبقى محتاجاً إلى الرسل ، وإلى ما يأتون به من عند الله تعالى ، مشتملا على العقائد ، والعبادات ، والمعاملات والأخلاق .

— الدين تربية وتهذيب وتقويم للسلوك، وتعديل فى الاتجاهات، وغرس للقيم الفاضلة كالصدق والوفاء والإخلاص والأمانة والعدل والرحمة والحب وإحياء للضمائر، ومراقبة لله فى السر والعلانية، وفى هذا الضوء نستطيع أن ندرك أبعاد قول الرسول ﷺ .... دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت، فالهرة لا تستطيع الدفاع عن نفسها، وفى هذا الموقف تتجلى أخلاق الإنسان على حقيقتها.

ولا شك أن هذه القيم والفضائل ذات أثر كبير فى حياة الفرد، لأنها تنظم حياته، وتمده بمجموعة من المعايير توجه سلوكه الشخصى والاجتماعى، كما أنها تزوده بطاقات روحية تساعده على تقبل صعوبات الحياة والخروج من أزماتها.

— يدفع إلى العمل، ويربط بين القول والفعل، ويحذر من التراخى فى أداء الأعمال، ويعتبره من صفات المنافقين «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون».

— تهدف التربية الدينية إلى تكوين الفرد الصالح للحياة فى المجتمع، وفى الحياة الدنيا، والذى يعمل لبلوغ السعادة فى الآخرة.

— يمدنا الدين بالقيم الروحية من ضروريات حياة الإنسان، بل من مستلزمات فطرته لأنه دون سند روحى لا يستطيع تحقيق التوازن بين القوتين اللتين تتنازعانه وهما قوتا الخير والشر، فضلا عن تغليب جانب الخير قال تعالى: «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها»، وقال أيضاً: «إن النفس لأمارة بالسوء» فالهوى وحب السيطرة، والطغيان هى التى توجه الإنسان، وتعطل أحكام عقله إن لم يكن له سند روحى يقف أمامها: وهنا يأتى دور القيم الروحية والمبادىء الأخلاقية، ولا سيما فى تربية الشباب، لأن مرحلة الشباب تكون

فيها مثل تلك الدوافع أقوى وأشد مما تكون فى غيرها من المراحل ، إن القيم الروحية وحدها هى القادرة على هداية الإنسان وتوجيهه وجهة الحق والخير والعدل ، ومده من أجل ذلك بطاقات لا حدود لها

— يتعرف التلاميذ فى حصص التربية الدينية على تعاليم دينهم وعقيدتهم التى تساعدهم على فهم الكون الذى يعيشون فيه ، وتبصرهم بغايته ، وتطلعهم على مصيره ، وما فيه من آيات باهرة تنطق بأنها من صنع قدرة معجزة خارقة .

— يعد الدين وسيلة لضمان الراحة النفسية وتحقيق سعادة الفرد ، وإشاعة الطمأنينة فى نفس المتمسك به فهو يعصمه من الانحراف والزلل ويبعده عن السلوك غير السوى بل انه يقدم له صفاء فى النفس ، وشفافية فى الروح ، وطهارة فى القلب .

فنفس الإنسان قلقة لا يزول عنها القلق إلا بمعرفة الله والخضوع له . والدين هو الملاذ الوحيد الذى يحقق للإنسان اطمئنانه وهدوءه وسعادته النفسية ، واستقامة أموره فى الدنيا وسعادته فيها وظفره برضوان الله ونعيمه فى الآخرة ، فغير دين الله لا يقدم له الحق ولا يربطه بالحق ولا يضعه على طريق الحق فيصيبه النكد فى الدنيا والعذاب فى الآخرة قال تعالى : « ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » .

— يشيع الدين فى نفس المؤمن الخشوع لله ، والتقرب إليه والرغبة فى ثوابه ، والخوف من عقابه ، وبذلك يتقرب الإنسان إلى ربه خوفاً وطمعا ، فيسلك طريق الهدى والرشاد ، ويناى عن سبل الغواية والضلال .

— ينظم الدين علاقة الإنسان بربه ، وعلاقته بإخوانه ، فهناك العبادات التى يؤديها الإنسان ابتغاء مرضاة الخالق ولأنها تطهر نفسه ، وتنزل السكينة

على قلبه ، وهناك الأحكام والتهذيب تحدد له ما ينبغى أن يعمله كفرد ، وكعضو فى أسرة ، أو جماعة كبيرة .

— يربط بين أفراد الجماعة برباط قوى ، ويدعم الوحدة والانسجام بينهم ، ويعالج أمراضهم الاجتماعية .

وظيفة الدين فى حياة المجتمع :

— يعد الدين ضروريا للمجتمع لأن الإنسان مدنى بطبعه ، فهو يولد فى المجتمع ، ويعيش فيه ، ويموت فيه ، وهذا العيش المشترك مع بنى الإنسان لا بد أن تنشأ عنه علاقات ومعاملات ، وما يتولد عن ذلك من حقوق وواجبات ، كما أن الإنسان لا يمكنه أن يتمتع بحرية مطلقة داخل المجتمع ولا أن يتصرف كما يشاء لأن ذلك يصطدم بحريات الآخرين ورغباتهم ، ولو ترك كل إنسان لنفسه لطغى كل واحد على حق صاحبه ، واختص نفسه بالنصيب الأوفر ، لأن الإنسان جبل على حب نفسه ، وقد يدفعه هذا الحب إلى استلاب حق أخيه ، ولو بطريق غير مشروع ، وحينئذ يختل نظام المجتمع ، ويكثر فيه الظلم والفساد ، ولذلك فلا بد للمجتمع من قواعد وأحكام تنظم هذه الأمور جميعاً حتى لا يطغى أحد على أحد ، وحتى يعرف كل إنسان ما له وما عليه ، وحتى تنظم العلاقات على نحو يحقق الخير والمصلحة والعدل للجميع لا لفرد ولا لطائفة معينة ، ولا يمكن أن يطيع هذا القانون فرد من أبناء المجتمع لأن بقية الأفراد لا يخضعون له ، وإن خضعوا فبالقوة لفترة محدودة ثم يحدث النزاع من جديد ، ولا يكون الاستقرار المنشود للمجتمعات إلا بأن يكون واضع القانون مستمدا قانونه من وحى الله تعالى ، مؤيدا منه بمعجزة تجعل جميع العقول تخضع له وتنقاد ، والدين هو الذى يحقق للمجتمع التنظيم السليم الذى ييسر له العيش الهادىء الكريم والسعادة للجميع ويحفظ الحقوق لأفراده ويمنع الطغيان والاعتداء ، لأن الدين من صنع الله ، والله هو العليم بما يصلح لعباده ، والحكيم فيما يضعه من قواعد وأحكام ومناهج للناس .

— إن تمسك الأفراد بمبادىء الدين يحقق سلامة المجتمع وسعادته وتنظيمه على أحسن وجه ويحفظ لأفراده حقوقهم ، ويمكنهم من العيش الكريم . فمبادىء الدين حضت على معاملة الفقراء والمساكين والأيتام والعاجزين وكفاية المحتاجين ، وحضت على إعداد العدة ، والاستئذان قبل دخول البيوت ، ونهت عن السخرية والتجسس والتنابز بالألقاب والغيبة .

وتتسع دائرة الأخلاق الإسلامية لتشمل أية خدمة عامة مثل ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة ، ولتشمل أيضاً الكلمة الطيبة والمجاملة ، والبسامة فى وجه أخيك صدقة ، وبذلك يؤلف الدين بين القلوب ، ويخلق من المجتمع قوة متماسكة يخشى بأسها ويرهب جانبها .

— كما أن فى قواعد الدين عنصرا مهما جداً من عناصر الطاعة الاختيارية له ، فالإنسان يخضع للدين بدافع الطاعة لله ، والرغبة فى مثوبته والرهبة من عقابه ، فيقف عند حدود ما وضعه الله فلا يعتدى على أحد ، ولا يهضم حق أحد ، وإن استطاع ذلك وأمن العقاب لأنه يخاف الله ويرهب عقابه ، ولأن الله مطلع عليه وإن خفى أمره على الناس .

— أما غير الدين الحق ، أى الأنظمة والقواعد والأحكام التى يضعها الإنسان ، ولا تقوم على طاعة الله ولا تنبعث من شرعه ، فإنها عاجزة بطبيعتها عن الوفاء بحاجات المجتمع ، وقاصرة بطبيعتها عن تحقيق مصالحه على الوجه المطلوب ، لأنها من صنع الإنسان والإنسان بطبيعته فيه نقص وجهل وهوى فينعكس نقصه وجهله وهواه على ما يصنعه من قواعد وأحكام . كما أن الناس لا ينقادون لما يضعه الإنسان ، ولا يخضعون له خضوعا اختياريا ولهذا فهم يخالفونه كلما أمنوا العقاب .

— يسعى الدين الإسلامى لأن يكون القانون (العلمى والأخلاق) الجناحين اللذين يحلق بهما المجتمع فى آفاق التقدم ، فلا يكفى أن يتوافر فى

المجتمع حسن الأخلاق مع مستوى علمى منخفض ، كما لا يمكن أن يأخذ المجتمع بأسباب التقدم ، ولا يبالى بعد بمستوى مبادئه الخلقية .

— تعمل القيم الدينية على تحقيق المجتمع المتعاون على البر والتقوى . فهى تجعل المسئولية بين الفرد والمجتمع تبادلية وتضامنية ومتوازنة تحفظ للجماعة مصلحتها وقوة تماسكها ، وللفرد حريته فليس المجتمع إلا مجموعة من الأفراد ، وبذلك تصان سفينة الحياة من الغرق والدمار .

— ولهذه القيم أثر كبير فى حياة الجماعة، بل بدونها تنحط الجماعة البشرية إلى مرتبة الحيوانية البغيضة ويكفى فى التدليل على ذلك أن نتصور مجتمعا قد خلا من الصدق والأمانة والإخلاص فى العمل، والعطف على العاجز والفقير وحب الخير وغيرها ، لا شك أن مثل هذا المجتمع لا يمكن أن يستقيم له أمر فالدين إذن رباط قوى يربط بين أفراد الجماعة ، ويعالج أمراضهم ، ويوجد بينهم الانسجام والتكامل وذلك عن طريق العقائد والعبادات من ناحية ، وعن طريق القيم والفضائل الدينية والخلقية من ناحية أخرى .

— أرسى الدين الإسلامى مبدأ العدل المطلق بين البشر حتى مع الأعداء لأن ذلك يتفق مع إنسانية الإنسان ، ومع كرامته (ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) .

— تقضى تعاليم الدين على التمييز العنصرى والشعور القبلى ، والعصبية المقيتة ، والطائفية الكريهة وذلك بتقريرها لمبدأ الحرية ، ورفعها لقيمة العمل فوق كل قيمة .

— يقى الدين العالم شر كوارث التقدم العلمى ، فهو صمام الأمان للبشرية فالعلم كما يكون وسيلة إنشاء ، فهو وسيلة تدمير وفناء ، وكلما ازداد العالم من آثار ربه معرفة ازداد منه خشية « إنما يخشى الله من عباده العلماء » .

أهداف تدريس التربية الاسلامية

١ — تنشئة التلاميذ على الإيمان بالله تعالى ، ومحبته ، والعمل على طاعته والانطباع على الأخلاق الفاضلة ، لأن شخصية التلميذ وخاصة فى المراحل الأولى تنطبع على الأخلاق الفاضلة متأثراً بما يكسبه من خبرات واتجاهات وعادات تبنى شخصيته فى مستقبله ، لذلك كانت دروس التربية الدينية من أقوى الدعامات فى تنشئة جيل صالح أشرب قلبه حب الخير لنفسه وللمجتمع.

٢ — تبصير التلاميذ بقواعد الإسلام وأحكامه وكيفية أداء العبادات ، وتعويدهم الحرص على أداء الشعائر الدينية واحترامها .

٣ — تنمية معارفهم الدينية وتبصيرهم بالآداب الإسلامية ، مع توجيه ميولهم إلى الاستزادة من هذه المعارف حتى يتعودوا الإتجاه إلى اتباع أحكام الدين عن حب ورغبة .

٤ — تقوية الشعور الدينى لديهم ، وتعويدهم التمسك بالفضائل الخلقية ، وكراهية الرذائل ، واستهجانها .

٥ — أن نبث فيهم عند أداء العبادات ، وفى المواقف التعليمية ، وفى دروس الدين العناية بالنواحى الصحية كالمحافظة على النظافة ، والعناية بالرياضة البدنية ، والتغذية الصحية ، وأساليب الوقاية من الأمراض وعلاجها .

٦ — تعويدهم الرضا ، والتفاؤل ، والثقة بأنفسهم ، وضبط انفعالاتهم ، والقدرة على الاحتمال والصبر .

٧ — توجيههم الاتجاهات السليمة التى تساعدهم على التعامل الاجتماعى القويم ، وعلى حسن العلاقات بينهم وبين غيرهم من أفراد المجتمع : من محبة الخير للناس ، وحسن معاملتهم ، ومساعدة المحتاجين منهم ، والعطف على الضعفاء

والمساكين ، والمساواة بين الأفراد ، واحترام الآخرين ، والمحافظة على حقوقهم وممتلكاتهم ورعاية أملاك الدولة ، والمرافق العامة .

٨ — تعويدهم آداب السلوك فى المنزل ، والمدرسة والشارع ، وآداب الزيارة والحديث والاستماع والمناقشة وغيرها فى الاجتماعات العامة وبذلك يظل مدركاً كيف يعيش فى بيئته حميد السيرة حسن السلوك .

٩ — تنشئتهم على احترام العمل والقائمين به ، والايمان بأهميته للفرد والمجتمع ، وأثره فى رفع مستوى المعيشة ، ورقى الأمة وتقدمها .

١٠ — أن نبين لهم ما فى الخرافات والتقاليد الضارة التى تشيع فى المجتمع من مخالفة لأحكام الدين ، وتقييد لحرية العقل .

١١ — أن يعتز التلاميذ بالتراث الاسلامى ، وأمجاده الخالدة ، وبطولات زعماء الاسلام ، وأعمالهم فى السلم والحرب ، وأن يروا فى سير هؤلاء الأبطال والمجاهدين القدوة الصالحة والأسوة الحسنة .

١٢ — معرفة القدوة الحسنة فى النبى ﷺ ، وسير الصحابة ، وتقع على المعلم مسئولية كبيرة فى كيفية عرض ذلك على التلاميذ ، لما تحتاجه من أسلوب مثير لاهتمامهم سواء كان ذلك بالقصص أو الحوار أو السرد ، ومن براعة فى جعل التلميذ يتخذ من سيرة النبى وصحابته أمثلة ترضى تطلعه إلى اتخاذه مثلا له يحاكيه ، ويقتدى به .

١٣ — بيان منزلة الجهاد فى سبيل الله من أجل نشر الاسلام ، والدفاع عن أموال المسلمين وأوطانهم ، وكيف استطاع عليه السلام أن يستمر فى حمل دعوته مجاهداً الأعداء من المشركين واليهود والمنافقين حتى ينشر الاسلام ، ويثبت قواعد الدين فى جزيرة العرب ، مما يغرس فى نفس التلميذ حب البطولة والاقتداء برسول الله ﷺ ، ويعشق الجهاد دفاعاً عن أمته ووطنه وإعلاء لكلمة الله .